### أبو السعود إبراهيم - نائب رئيس النادي العربي للمعلومات لـ(الثورة):

# التاريخ العربي كتبه الاستعمار.. ووثائقنا التاريخية لم تحلل أوتدرس

*□ .. الحديث عن واقع المعلومات في الوطن العربي أمر لا يثير الجلبة عربيا رغم أهمية المعلومة في شتى مجالات الحياة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا .. وهو ما يثير استغراب كثير من المهتمين.*

*العزوف عن المعلومة والاهتمام بها يؤكده غياب استراتيجية عربية للمعلومات حتى اليوم والتي قد تكسر حالة الرتابة في قطاعاتنا التنموية المختلفة وتحفظ للأمة ذاكرتها التي اضاءت بها جنبات العالم على مر التاريخ وتؤسس لتقاليد عمل مؤسسية تعتمد على المعلومة والتحليل وما يستدعي تصعيد الحديث عن المعلومة هي تلك الطروحات التي تقول: (يوشك العربي أن يكون إنسانا بلا ذاكرة) بالرغم من ثراء ذاكرته الحضارية الخلاقة حتى عقود قريبة، حزمة من الاسئلة القلقة حول المعلومة في خانة الاهتمام العربي- والوثيقة العربية- وشروط دخول عصر المعلومات- بالاضافة إلى نقاط كثيرة ذات صلة ناقشناها في القاهرة مع الاخ أبو السعود إبراهيم - نائب رئيس النادي العربي للمعلومات واستاذ المعلومات والتوثيق بأكاديمية اخبار اليوم وجامعة السادس من اكتوبر..*

حاوره في القاهرة/
عبدالله محمد حزام

## وجود استراتيجية عربية للمعلومات سوف يكسر حلقة التخلف التي نعيشها

● الثورة: واقع المعلومات عربيا يبدو هزيلا ، كيف ترى ذلك من موقعك كنائب أول للنادي العربي للمعلومات؟

– أبو السعود: دون شك واقع المعلومات لدينا بحاجة إلى تفعيل أكثر وأكثر على مستوى كل العالم العربي باعتبار العصر الذي نعيش فيه هو عصر المعلومة – والمعلومة السياسية – الاقتصادية والاجتماعية.

واعتبر المعلومة هي الركيزة الأساسية للتنمية والتطور وقد بدا ذلك واضحا خلال المؤتمر الأخير الذي عقد في جنيف والمؤتمر الذي سيعقد في العام ٢٠٠٥م في تونس ، فلابد أن يكون لنا دور فاعل في الاهتمام بالمعلومة حتى نستطيع أن نلج هذا العالم الذي يتغير ويتطور بشكل أفضل واسرع.

### ذاكرة حية

● كيف ينبغي أن نحمي ذاكرتنا من الضياع كي لانغدو أمة بلا ذاكرة؟

– الذاكرة العربية حية ، ونحن أمة تفخر بذاكرتها ، لكن ينبغي علينا أن نزيل بعض الاتربة أو الدخان من على هذه الذاكرة فذاكرتنا بحاجة إلى إعادة تنظيم وتنقية وترميم حتى تصبح ذاكرة مهيئة ونشطة.

والعالم العربي أغنى من حيث الذاكرة وأغنى من حيث الوثائق وهذا رصيد أساسي للامم العظيمة.

### استراتيجية عربية

● يسعى النادي العربي للمعلومات نحو استراتيجية عربية للمعلومات كيف ترى هذا المشروع؟

– إن بناء استراتيجية للمعلومات على مختلف المستويات وطنيا أو أقليميا أو قوميا ، هي مسالة في غاية الأهمية ، لأسباب عديدة أهمها أننا نعيش (عصر المعلومات) ولا تنبع أهمية المعلومات فقط من ظاهرة (انفجار المعلومات) أو من أهمية تنظيمها وثقلها بسرعة لإيصالها إلى المستفيد النهائي في الوقت المناسب.

كذلك لا تنبع أهمية المعلومات فقط من ارتفاع الاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي تجاوز قيمة تريليون (ألف مليار) دولار ، فهذان العاملان – رغم أهميتهما- ليسا سوى نتيجة للتغيرات والتطورات العميقة التي بدلت وجه العالم في عصرنا والتي منحته اسم (عصر المعلومات).

ولا نستطيع اليوم أن نتخيل أي شكل من أشكال وفعاليات المجتمع العصري دون أن يعتمد أساسا على تداول المعلومات باستخدام الشبكات الحاسوبية أو دون أن يستفيد من التطور الكبير والتقارب المتزايد بين تكنولوجيا المعلومات والحواسيب وبين تكنولوجيا الاتصالات بشتى أشكالها.

وفي الدول النامية فإن استراتيجية المعلومات تكتسب أهمية مضاعفة ، إذ أنها الأداة الأولى – وربما الوحيدة – لكسر حلقة التخلف ، كما أنها الاستراتيجية المعنية بتوجيه التنمية والتطور في قطاعات المجتمع الأخرى المختلفة ، خاصة في مجال التعليم والتعليم العالي والبحث العلمي وفي مجال التدريب المستمر والتدريب الذاتي ، وفي مجال تحديث الصناعة والتجارة والأنظمة المصرفية.

ونظرا للتنوع الكبير في قنوات تنفيذ هذه الاستراتيجية وتعقيدات تنفيذها تظهر أهمية كبيرة للأطر الشعبية التي تستطيع أن تقفز فوق هذه الصعوبات وتسهل التنفيذ ، ونعتقد أن النادي العربي للمعلومات سيكون أحد هذه الحوامل للاستراتيجية العربية للمعلومات.

□ ابو السعود أبراهيم

### عناصر مشتركة

● لكن ما جدوى الاستراتيجية العربية مع وجود خطط وطنية منفصلة؟

– تعالج الخطط الوطنية مسالة تطور قطاع المعلومات على مستوى الوطن ولا يمكن عزل هذا التطور عن الدول العربية المجاورة ، فمهما بلغ التباين بين الدول العربية، تظل العناصر المشتركة أقوى ، وفي عصرنا : عصر الحدود المفتوحة وأنسياب المعلومات لا يمكن عزل تأثيرات قطاع المعلومات في دولة عربية عن التطورات الحاصلة في دولة عربية أخرى خاصة مع وجود اللغة المشتركة ، والأهم من ذلك: وحدة المصير المشترك.

إن قادة اوروبا ذات القوميات التعددة واللغات المتباينة تبني خطة اوروبية للمعلومات وتنفيذها ، رغم وجود خطط وطنية في كل دولة ، وسيكون العرب مقصرين جدا بحق أنفسهم إذا تقاعسوا عن سلوك هذا الدرب ، وبناء استراتيجيتهم في مجال المعلومات ، وإذا كانت المساعي نحو زيادة التعاون السياسي والاقتصادي العربي لاتزال تحتاج إلى إجراءات طويلة ، فإن التعاون العربي في مجال المعلومات أسهل بكثير ، وتعطي نتائج فورية ، ولها ما يبررها ضمن مناخ عصر الحدود المفتوحة وحرية انسياب المعلومات، وضمن أهمية المعلومات لدفع التعاون في القطاعات الأخرى: سياسيا واقتصاديا.

وأكبر دليل على سهولة إقامة الصلات والتعاون في مجال المعلومات هو التعاون الذي نشأ بين النادي العربي للمعلومات ونادي المعلومات الاوروبي.

### الوثيقة العربية

● تحتفلون كل عام بيوم الوثيقة العربية – ما أهمية ذلك؟

– يوم الوثيقة العربية أصبح يوما يفتخر به العرب في كل مكان لأن أمتنا تشعر بالانتماء المشترك والمصير الواحد وتفخر بتاريخها العريق ، وعصرنا هو عصر المعلومات والتجمعات والأسواق الكبرى والتكتلات الضخمة والثقافة المشتركة هي أحد أهم الأسس لبناء استراتيجية للمعلومات ، وقد أدرك النادي العربي للمعلومات هذه الحقيقة ليجعل يوم الوثيقة العربية الـ(١٧) من يناير من كل عام عيدا للوثيقة العربية ومناسبة هامة ودعوة عربية للبحث والثقافة وجميع المعلومات والوثائق.

وذلك تقديرا لما للوثيقة من أهمية كونها الوعاء الحضاري الحامل لثقافة الامم والشعوب ، والعرب اهتموا منذ القدم بالبحث العلمي والتوثيق ووضعوا أسسا علمية ثابتة لدراسة الوثيقة ، لكونها عاملا فعالا في خدمة الحضارة الإنسانية ولأنها تكتب التاريخ وتدونه كسجل يحمل الأحداث التي تجري في كل لحظة في بقاع الأرض وكلها ممهورة بالتاريخ والتوقيت والمكان ، عدا أن الوثيقة العربية تؤدي الدور الأساسي في ربط الاقتصاد بين الدول العربية ، كما تكتسب أهمية من كونها تساعد في تفسير وتطبيق القانون الدولي.

### مشكلة الوثائق

● وثائقنا التاريخية في خزائن الغرب – هل اغتصبت حقوقنا العربية بسبب ذلك؟

– لقد بحثنا ووجدنا أن تاريخنا كتبه الاستعمار ولدينا الوثائق التي تؤيد عظمة أمتنا العربية ماضيا وحاضرا وهذه الوثائق تحت أيدينا لكنها لم تحلل وتدرس والأمة العربية اليوم هي بأمس الحاجة إلى الاهتمام بالتوثيق والمعلومات لبناء نهضتها الشاملة في شتى المجالات والدفاع عن حقوقها المغتصبة بالعلم والحقائق التي تدحض الافتراءات الكاذبة التي تبثها أبواق الدعاية الاسرائيلية في كل أرجاء العالم.

● هل لدى النادي احصائية بعدد مراكز المعلومات عربيا؟

– لاشك أن هناك أدلة تتيح ذلك – وهناك أيضا منظمة التربية والثقافة والعلوم العربية ، والنادي العربي للمعلومات عمل تجميع لكل المؤسسات الموجودة التي تعمل في مجال المعلومات.

### التحليل مهم

● حتى المعلومة الاحصائية ماتزال خارج دائرة اهتمامنا كيف تفسرون ذلك؟

– هذه الأرقام والاحصائيات لو تم عمل تحليل لها تصبح معلومات ونحن في حاجة لمثل هذه التحليلات لأنها في غاية الأهمية فهي تضع صاحب القرار في اتجاه صحيح لاتخاذ قرارات سليمة في أي وقت وعلى ضوء الموارد المتاحة.

### مشاريع حالية

● على مستوى النادي ما هي مشاريعكم الحالية؟

نحاول أن نكون بعيدين عن تسلط الحكومات بحيث توجد مؤسسات في كل بلد عربي تتضافر جهودها من خلال مجموعة من العوامل كالتدريب والخدمات ومصادر المعلومات التي هي أهم العناصر المكملة التي نستطيع من خلالها أن نحقق الهدف.

هناك مجلة عربية للمعلومات .. ونشرة تسمى (عرين) تصدر بأربع لغات وأنا أرى فيها بداية انتشار عربي يساعد على التعريف بالمعلومات وما يدور في العالم العربي بهذا الخصوص.

### المعلومة والصحافة

● كيف تقيم تجربة الأهرام في مجال المعلومات؟

– مؤسسة الأهرام بعمرها الزمني الذي هو أكثر من ١٣٠ عاما وكان لها دور مهم في مصادر المعلومات وما تم خلال هذه الفترة من عملية تطوير وتعريف للعاملين داخل بنك المعلومات على كل التجارب الرائدة داخل العالم العربي أو خارجه أتاح لنا فرصة أن نعرف أين موقعنا اليوم من هذا العالم.

وصحيفة الأهرام كإحدى أربعين صحيفة في العالم يعتبر مركز المعلومات الخاص بها من أغنى عشرة مراكز معلومات في العالم.

لكن أحيانا تقف الامكانيات المادية عائقا بعض الشيء لأنها تحول دون تحقيق أشياء كثيرة في سياق عملية التطور.

وفي المجمل لدينا تجربة رائدة في هذا الصرح الذي هو الأهرام ونعتز بها كثيرا.

□ المعلومة لدينا بحاجة إلى تفعيل وهي شرط ولوج عصر المعلومات

□ ذاكرتنا العربية بحاجة الى ترميم وتنقية

---

أشواق الأحد

عبدالكريم الخميسي

## كانت.. أمريكا

● سمعت أن صديقاً عزيزاً من زملائي في الخارجية جاء ضمن قائمة المعينين للعمل في الخارج، فهاتفته قبل أيام للتهنئة، وقلت له مازحاً: هل صحيح أنك تعينت في سفارتنا بواشنطن؟ فقال :«أعوذ بالله.. لقد خيروني بين (واشنطن) و(إسلام أباد) فاخترت الأخيرة»!!

● نعم كانت أمريكا في الماضي حلم الدبلوماسيين ،والمرضى ،والصحفيين.. فأصبحت اليوم موئل العملاء والمتطرفين، كان الديبلوماسي فيها يجد الأمن والأمان ،وكان المريض يلقى الدواء بالمجان، وكان الصحفي يحصل على المعلومة الجديدة دون عناء.

● أما اليوم فإن الزائر لأمريكا يحتاج إلى (صبر أيوب) لتحمل أسئلة مندوب الجوازات ،و(حكمة لقمان) ليستعين بها على شروط موظفي الإقامة و(طاقية الاخفاء) لكي تحجبه عن أنظار الـ (اف.بي.آي). فما الذي يغري مثلي هكذا في أمريكا حتى أحلم اليوم بزيارتها.

● لقد كنت ومازلت من أشد المعجبين بأسلوب الأستاذ محمد الجرموزي في الكتابة، ولا سيما حين يتناول القضايا الاجتماعية، والهموم الاقتصادية، ولم أطلب منه التخفيف من المقارنات المستحيلة إلا لكي يتفرغ لمواجهة الفساد بالمزيد من (قفشاته) النقدية اللاذعة ولمساته الصحفية الساخنة.

● عد إلينا يا أستاذ محمد بقلمك الرشيق، فقد أصبح الحديث عن أمريكا (بوش) و(رامسفيلد) أشبه ما يكون بالحديث عن ألمانيا هتلر، وروسيا ستالين .. ألم تسمع: «ومن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان»؟!

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

---

تأملات

محمد العريقي

## خارج من الباب راجع من الشباك

الخدع والكذب سيظلان سمتان بارزتان في السياسة الإسرائيلية .. ترعرعان وتضخمان في مناخ النفاق الدولي والضعف والهوان العربي.

خلال الفترة الماضية وبالتحديد منذ ثمانية أشهر تقريباً بدأنا نسمع ونقرأ أن إسرائيل تريد الانسحاب من قطاع غزة، وقبل انسحابها ستقوم بتفكيك وإزالة العديد من المستوطنات .. فهاج وماج المتطرفون والمتعصبون في الكيان الصهيوني .. وتعهد شارون المضي بخطة الانسحاب .. وهللت وباركت الإدارة الأمريكية بهذه الخطوة التي اعتبرتها حلحله لتحريك عملية السلام وصدق بعض الأغبياء.

ورغم إيماننا المسبق بأساليب المكر والمراوغة المعجونة بالسياسة الإسرائيلية استبشرنا خيراً لسكان القطاع برفع كابوس الاحتلال وجبروته من صدورهم لعل في هذا الانسحاب يستطيع الفلسطينيون بقطاع غزة تنفس الصعداء والعودة لحياة الاستقرار والهدوء، والتخلص من بطش قوات الاحتلال والانتهاء من سياسة الاغتيالات بالطائرات والصواريخ وتدمير المنازل وملاحقة الشباب.

وكل هذه الآمال تبخرت .. ليظهر لنا شارون بعمل إجرامي جديد وهو البدء بتنفيذ مشروع استيطاني كبير في الضفة الغربية، وتغذية المستوطنات الباقية بقطاع غزة بالمئات من الوحدات السكنية .. وكل ذلك بتمويل وتشجيع وتأييد من الإدارة الأمريكية والتي تحرص هذه الأيام بالذات على ممارسة كل أنواع الدلال والتدليل لإسرائيل وتحاشي انتقادها خصوصاً أن بوش يعتمد في حملته الانتخابية الرئيسية على دعم المحافظين المؤيدين لإسرائيل.

إذاً ما جدوى الحديث عن خارطة الطريق .. وبصيص السلام الذي يراهن عليه بعض المتفائلين واسرائيل ليس لديها الرغبة في الانسحاب من أي ارض احتلتها، وما تعمله من إعلان انسحاب هنا أو هناك هو في حقيقة الأمر تشذيب للاحتلال للتخلص من أعباء هذا الاحتلال لتلقيه على كاهل الطرف الفلسطيني فتغير نموها في مكان آخر .. مع إبقاء مخالبها في كل مكان وكل مناوراتها ودعواتها للانسحاب لا تعدو اكثر من خطوة باتجاه الباب لتعود بخطوة آخرى إلى نفس المكان ولكن من الشباك.

lariky@maktoob.com